

2013

التنافس المصري - البريطاني على السودان 1952-1936

د. حسان ريسان خلف
الجامعة العراقية كلية الاداب

Follow this and additional works at: <https://digitalcommons.aaru.edu.jo/midad>



Part of the [History Commons](#)

Recommended Citation

1952-1936 "التنافس المصري - البريطاني على السودان 1952-1936" ريسان خلف, د. حسان (2013) *Midad AL-Adab Refereed Quarterly Journal*: Vol. 5 : Iss. 5 , Article 14.

Available at: <https://digitalcommons.aaru.edu.jo/midad/vol5/iss5/14>

This Article is brought to you for free and open access by Arab Journals Platform. It has been accepted for inclusion in Midad AL-Adab Refereed Quarterly Journal by an authorized editor. The journal is hosted on [Digital Commons](#), an Elsevier platform. For more information, please contact rakan@aarj.edu.jo, marah@aarj.edu.jo, u.murad@aarj.edu.jo.

**التنافس المصري - البريطاني
على السودان
١٩٣٦-١٩٥٢**

**د. حسان ريكان خلف
الجامعة العراقية - كلية الآداب**

مُقَدِّمَةٌ

شهدت المنطقة العربية خلال مدة ما بين الحربين العالميتين وما بعدهما تنافساً استعمارياً من أجل الاستحواذ والهيمنة على مقدراتها السياسية والاقتصادية فضلاً عن الإفادة من الموقع الجغرافي والستراتيجي الذي تتمتع به المنطقة العربية إذ أرادت الدول الاستعمارية أن تسخر هذه المزايا لخدمة اطماعها في هذه المنطقة . وكانت بريطانيا في مقدمة الدول الاستعمارية التي وقعت انظارها على المنطقة العربية، فبعد أن احتلت مصر عام ١٨٨٢ أرادت ان توسع نفوذها تجاه السودان ومن هنا ظهر التنافس بينها وبين مصر من أجل السيطرة على السودان، وكانت مصر تشعر بأن لها الأولوية في مد نفوذها تجاه السودان لإعتبارات عديدة ومعروفة ، منها على سبيل المثال لا الحصر ، والروابط المشتركة فضلاً عن رابطة اللغة والدين وغيرها من الروابط الأخرى ، ولذلك حرصت بريطانيا أن تكون لمصر شراكة معها في حكم السودان للحد من نقمة الشعب العربي في مصر والسودان ضد وجودها في المنطقة وعززت هذه الشراكة بعقد اتفاقيات ومعاهدات مع الحكومة المصرية سعياً لتحقيق مصالحها، ولكن الحكومة المصرية انتهت فيما بعد الى مساوئ تلك المعاهدات ولذلك طالبت بتعديلها كما حصل لمعاهدة عام ١٩٣٦ .

تألفت الدراسة من مبحثين، تناول الأول الاحتلال البريطاني لمصر وأثره على السودان للمدة مابين عامي ١٩٣٦-١٩٤٦، أما المبحث الثاني فقد تناول العلاقات بين مصر وبريطانيا بين عامي ١٩٤٧-١٩٥٢ وماشده من تنافس مع بريطانيا للسيطرة على السودان. استخدم الباحث عدداً من المصادر والمراجع التي سلطت الضوء على حقبة مهمة من تاريخ العلاقة بين مصر وبريطانيا خلال مدة الحكم الثنائي للسودان من قبل بريطانيا ومصر، ويأمل الباحث أن يسهم بحثه في افادة الباحثين والمهتمين في مجال التاريخ العربي المعاصر ومن الله التوفيق .

الباحث

التنافس المصري – البريطاني على السودان

السودان والعراقية^(١) في مصر لأن هذا إذا ما حصل سيشكل خطراً على اطماعها في المنطقة^(٢).

وبعد أن احتلت بريطانيا مصر اتجهت انظارها الى السودان ويبدو أنها قد خططت لهذا مسبقاً، وأكد القنصل البريطاني العام في مصر اللورد كرومر (Lord Cromer) بأنه لا يمكن فصل السودان عن بقية المسألة المصرية من الجوانب الاقتصادية والاستراتيجية^(٣)، وكانت بريطانيا ترغب في بداية الأمر بعدم غزو السودان من جهة مصر لقطع الطريق أمام النفوذ المصري في السودان، ولكنها اضطرت لذلك بسبب التقدم الفرنسي نحو أفريقيا من جهة الجنوب وكذلك قيام بلجيكا بأغلاق الخط الفاصل الرابط بين الجنوب والبحيرات الكبرى أمام القوات البريطانية في شرق أفريقيا الاستوائية، ومن هنا يتضح أن بريطانيا ارادت الاستحواذ على السودان بعيداً عن التدخل المصري^(٤).

عمدت الحكومة البريطانية على تكريس حالة الانقسام والكراهية وعدم التوافق بين الشعبين المصري وتحديداً مناطق جنوب السودان بعد سنوات من

(١) وهي الثورة التي قادها الضابط المصري أحمد عرابي في أيلول ١٨٨١م ، ضد حكومة رياض باشا إذ طالبت بقيام حكم ديمقراطي والقضاء على سلطة الخديوي توفيق (١٨٧٩-١٨٩٢) ، وضع الدستور وزيادة عدد أفراد الجيش ، وبعد دخول القوات البريطانية لمصر تم ألقاء القبض على أحمد عرابي في ١٤ أيلول ١٨٨٢م ، ونفي الى جزيرة سيلان . ينظر: أحمد عرابي ، كشف الستار عن سر الاسرار في الثورة العربية ، ج٦، القاهرة ، ١٩٥٤، ص٨٦-٨٨ .

(٢) يونان لبيب رزق، المصدر السابق ، ص١٩ .

(٣) مدثر عبد الرحيم، الامبريالية والقومية في السودان، دراسة للتطور الدستوري والسياسي ١٨٩٩-١٩٥٦، دار النهار للنشر، بيروت، ١٩٧١، ص٥٤.

(٤) كرومر، بريطانيا في السودان، ترجمة عبد العزيز أحمد عراب، مطبعة كوستاتوماس، القاهرة، ١٩٦٠، ص٦٢.

د. حسان ريسان خلف

احتلالها لمصر، فعقدت اتفاقيتي عام ١٨٩٩^(١)، والتي سميت باتفاقية الحكم الثنائي والتي بموجبها تشترك مصر وبريطانيا في حكم السودان^(٢)، وكانت هذه الاتفاقية مبهمة وغير واضحة حتى أن مصر قد شعرت بالغرابة من هذه الاتفاقية، فكيف لمصر وهي فاقدة للسيادة بعد أن خضعت للاحتلال البريطاني منذ عام ١٨٨٢ أن تشترك مع بريطانيا في حكم السودان^(٣).

ويبدو لنا أن الحكومة البريطانية أرادت كسب ود الحكومة المصرية مما يترتب عليه امتصاص نقمة الشعب المصري الرافض للاحتلال، وكان وجود مصر في الاتفاقية شكلياً بينما تمارس الادارة البريطانية هيمنتها على الحكم في مصر والسودان بموجب الاتفاقية بعيداً عن التدخل المصري.

وانتهجت الحكومة البريطانية في بداية عام ١٩٠٠ سياسة أخرى وبشكل رسمي وهي عزل السودان عن مصر، وعملت على بناء مؤسسات سودانية مستقلة عن المؤسسات المصرية الموجودة في مصر، ففي مجال التعليم اتخذ اللورد كرومر سياسة الحد من انتشار التعليم على نطاق واسع خوفاً من نشوء طبقة مثقفة واعية تدعو الى التخلص من وجودهم في المنطقة، ولتحقيق هذا الهدف قام كرومر بتعيين المستر كري (Mr.Cary) مديراً لمصلحة المعارف في العام نفسه ولم يعين مديراً مصرياً لهذا المنصب،

(١) وقعت هذه الاتفاقية بعد غزو السودان في ١٠ تموز ١٨٩٩ وقد وقعها عن مصر بطرس غالي رئيس الوزراء المصري، وعن بريطانيا اللورد كرومر، وجرى توقيع ملحق لهذه الاتفاقية في ١٩ كانون الثاني ١٨٩٩، للتفاصيل ينظر: رئاسة مجلس الوزراء، وثيقة قضية السودان، المطبعة الاميرية، القاهرة، ١٩٤٧، ص ١٩-٢١.

(٢) رئاسة مجلس الوزراء، المصدر السابق، ص ٣١.

(3) Peter wood ward, condominium and Sudanese nationalism, London, Billing and sons, LTD 1979, p.183-184.

التنافس المصري - البريطاني على السودان

وعملت الادارة البريطانية في السودان على تعليم وتدريب سودانيين ليكونوا بديلاً عن المصريين في الجيش والوظائف الادارية الاخرى^(١).

هكذا يتضح لنا أن الحكومة البريطانية ارادت الاستحواذ على السلطة في السودان وابعاد النفوذ المصري لمحاولة كسب ثقة السودانين بعيداً عن تأثير مصر، واتبعت سياسة تعليمية تضمن من خلالها الابقاء على حالة الجهل والتخلف .

كانت القوانين التي أصدرها الحاكم العام البريطاني في السودان منذ عام ١٨٩٩ بالاتفاق مع الحكومة المصرية طبقاً لنصوص اتفاقية الحكم الثنائي، ويبدو أن الحاكم البريطاني كان مطمئناً على عدم اعتراض مصر، وقد تغير هذا الامر منذ عام ١٩١٢، إذ انفراد الحاكم العام باصدار القوانين والتعليمات دون العودة الى الحكومة المصرية^(٢).

تعد هذه السياسة الجديدة خرقاً لاتفاقية الحكم الثنائي التي تضمنت بنودها الشراكة بين مصر وبريطانيا في الحكم، وشعرت مصر بفقدان شخصيتها ومكانتها^(٣). وتطور هذا الموقف فيما بعد عندما أعلنت بريطانيا في ١٨ كانون الأول ١٩١٤ حمايتها على مصر دون العودة إلى الحكومة المصرية^(٤). ولكن مصر ظلت متمسكة بحقها بممارسة دورها المشترك مع بريطانيا ولذلك عقد الطرفان فيما بعد عدة مفاوضات تناولت قضية الوجود

(١) محمد عمر بشير، تطور التعليم في السودان (١٨٩٨-١٩٥٦)، ترجمة هنري رياض وآخرون، دار الثقافة، بيروت، ١٩٧٠، ص٦٧.

(٢) محمد حسين هيك، عشرة أيام في السودان ، المطبعة الاميرية، القاهرة، ١٩٢٧، ص٥٨.

(٣) المصدر نفسه.

(٤) أحمد ابراهيم دياب، العلاقات المصرية السودانية ١٩١٩-١٩٢٤، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٥، ص٢٦.

ثانياً: المفاوضات المصرية - البريطانية وانعكاسها على مستقبل السودان السياسي

واتفقت بريطانيا ومصر على ضرورة تحسين العلاقة بينهما وتعزيزها بموجب اتفاقية تضمن المصالح المشتركة بينهما، وعليه بدأت المفاوضات في القاهرة في ٨ أيار ١٩٣٦ وقد مثل الجانب البريطاني المندوب السامي في القاهرة الورد اللنبي (Elenby) ومعاونيه، بينما مثل الحكومة المصرية لجنة مؤلفة من ممثلي الأحزاب السياسية^(٢) ماعدا الحزب الوطني الذي رفض

(٢) كان من أبرز المفاوضين المصريين: مصطفى النحاس رئيس هيئة المفاوضات، وأسما عيل صدقي، ومحمود فهمي النقراشي، وأحمد ماهر وآخرون. للتفاصيل ينظر: عيد الرحمن الرفاعي، في اعقاب الثورة المصرية، ج٣، ص١٨.

التنافس المصري - البريطاني على السودان

المشاركة في مفاوضات تتناقض مع شعار الحزب: (لا مفاوضة الا بعد الجلاء) ^(١).

توصلت المفاوضات بين الجانبين السابقة الى اتفاق حول قضية السودان الذي يقضي بتنظيم علاقة الجانبين مع السودان خلال عام ١٩٣٦ ^(٢)، وكانت لتطورات الاحداث الدولية أثر بالغ على هذا الموضوع فيما بعد والتي هددت مصر والسودان معاً، وكان مصدرها تنامي القوة الايطالية في ليبيا مما شكل خطراً أصبح يهدد مصر من جهة الغرب، والسودان من جهة الشرق لا سيما بعد الاحتلال الايطالي للحبشة ^(٣).

فرضت هذه التطورات بضرورة الاهتمام بالسودان والدفاع عنه من التهديدات الخارجية وهذا يعني السماح للقوات المصرية بالتواجد في السودان والمشاركة في ادارة شؤونه واقتنعت بريطانيا في مفاوضات عام ١٩٣٦ بأن وجود هذه القوات ضرورة حتمية للدفاع عن السودان من هذا الخطر ^(٤). أما بالنسبة للسيادة على السودان في هذا الوقت فقد توصل الجانبان المصري والبريطاني في المفاوضات المذكورة أنفاً على أن تستمر إدارته بموجب اتفاقية عام ١٨٩٩ مع اتاحة الفرصة لتعديلهما بموجب معاهدات جديدة، واتفق الطرفان على أن الغاية الأولى لادارتهما في السودان هي تحقيق رفاهية

(١) محمد عبد الرحمن حسين، نضال شعب مصر ١٨٩٨-١٩٥٦، دار المعارف، الاسكندرية، د.ت ، ص ١١٩.

(٢) يونان لبيب رزق، السودان في المفاوضات المصرية-البريطانية ١٩٣٠-١٩٣٦، مطبعة الجيلاوي، القاهرة، ١٩٧٤، ص ١٩٥.

(٣) إبراهيم أحمد العدوي، يقظة السودان، ط٢، مطبعة جامعة القاهرة، القاهرة، ١٩٧٩، ص ٧٩.

(٤) يونان لبيب رزق، السودان في المفاوضات ، ص ٩٦-٩٧.

د. حسان ريكان خلف

الشعب السوداني، وعلى أن لاتمس نصوص هذه الاتفاقية مسألة السيادة على السودان^(١).

وتضمنت الاتفاقية أيضاً مواداً أخرى تتعلق بتنظيم هجرة المصريين الى السودان وعدم التمييز بينهم وبين الرعايا البريطانيين الذين أعطتهم حرية التنقل بين مصر والسودان، فضلاً عن مواد أخرى تتعلق بالجوانب العسكرية^(٢).

ومن هنا يتضح لنا أن بريطانيا في معاهدة عام ١٩٣٦^(٣) قد أبقت الباب مفتوحاً لعقد اتفاقيات مع مصر بعد ان شعرت بأن الاوضاع الدولية في هذه المرحلة غير مشجعة لها لاتخاذ قرارات حاسمة فيما يتعلق بمستقبل السودان وعلاقته مع مصر، وكانت الأخيرة راغبة بأن تكون شريكة على الأقل في حكم السودان مع الادارة البريطانية الا ان الحاكم البريطاني العام كان صاحب القرار في الجوانب الادارية والعسكرية .

وعلى الرغم من الظروف الدولية التي كانت محيطة بالمنطقة فقد حرصت بريطانيا بعد عام ١٩٣٦ على أن لا تسمح للجيش المصري الذي جاء الى السودان بموجب المعاهدة من الاتصال بالقادة السودانيين خوفاً من حصول اتفاق بينهما قد يسهم في تهديد وجودهم، ولذلك جعلت الحاكم البريطاني العام هو المشرف على القوات المصرية والبريطانية في السودان، كما وضعت الضباط المصريين تحت المراقبة في أماكن تواجدهم^(٤).

(١) جمهورية مصر، رئاسة مجلس الوزراء، السودان من ١٣ فبراير- شباط ١٨٤١ الى

١٢ فبراير-شباط ١٩٥٣، المطبعة الأميرية، القاهرة، ١٩٥٣، ص٢٦-٢٧.

(٢) محمد مصطفى صفوت، مصر المعاصرة وقيام الجمهورية العربية المتحدة، مطابع

دار القلم، القاهرة، ١٩٥٩، ص٢١٤.

(٣) للتفاصيل عن بنود معاهدة ١٩٣٦ ينظر: رئاسة مجلس الوزراء، هيئة المستشارين،

قضية السودان، المطبعة الاميرية، القاهرة، ١٩٤٧، ص ٤٠-٤٧.

(٤) ابراهيم أحمد العدوي، المصدر السابق، ص٧٩.

التنافس المصري - البريطاني على السودان

الموقف البريطاني المصري من قيام مؤتمر الخريجين:

كان إبرام معاهدة ١٩٣٦ من أهم العوامل في نشأة مؤتمر الخريجين (١) في شباط ١٩٣٨، وقد أبدى أعضاء المؤتمر عدم رضاهم على تلك المعاهدة وما دار من حوار حول مستقبل السودان السياسي في مجلس العموم البريطاني لا سيما عندما ذكر انطوني أيدن (Eden) وزير الخارجية البريطاني آنذاك بعدم وجود هيئة تستطيع التعبير عن آراء الشعب السوداني، وهذا الأمر دعا النخبة المثقفة في السودان للتحرك لايجاد مؤسسة رسمية تعبر عن مصالح بلادهم (٢).

أظهرت الادارة البريطانية في السودان تأييدها لفكرة قيام مؤتمر يمثل الشعب السوداني، حتى تظهر في الواجهة حماستها للديمقراطية إلا انها تضممر أشياء عديدة في ذلك وقد أعلن هذا الموقف السكرتير الاداري في السودان المستر جيلان (Mr.Jallan) ولكنه حذر من أن يتحول الى هيئة سياسية، وأن يكون نشاط اعضاءه داخل اروقة المكان المخصص لانعقاد الجلسات، وأنه لا يمثل الشعب السوداني بأي حال من الاحوال للحيلولة دون منحه الفرصة لتكون له قاعدة جماهيرية واسعة (٣)، وطلب السكرتير الاداري من موظفيه اتاحة الفرصة لأعضاء المؤتمر ضمن هذا النطاق لأنه شعر بأهمية أن يتأثر

(١) سمي بهذا الاسم لأن اعضاءه من خريجي كلية غوردن ، (جامعة الخرطوم حالياً) والمدارس المتوسطة وابرزهم: اسماعيل الازهري، مكي شبكية، وعبد الله برعي وآخرون. للتفاصيل ينظر: خضر حمد، مذكرات خضر حمد، الحركة الوطنية السودانية-الاستقلال ومابعده، مطبعة صوت الخليج، الشارقة، ١٩٨٠، ص٨٨-٨٩.

(٢) عامر العقاد، وجاء مايو، دراسة لكفاح الوطني السوداني، دار الجبل، ط١، بيروت، ١٩٧٢، ص٣١.

(٣) جمال عبد الجواد، مصر في السياسة السودانية، مجلة المستقبل العربي، العدد ٧٩، السنة الثامنة، بيروت، ١٨ أيلول ١٩٨٥، ص٧٧.

وعندما نشبت الحرب العالمية الثانية في أيلول ١٩٣٩ أيد مؤتمر الخريجين بريطانيا وعد هذا الموقف تأييداً للديمقراطية، إلا انه رفض مشاركة السودانييين في القتال مع القوات البريطانية، وحرصت بريطانيا في تلك المرحلة على أهمية التعاون مع أعضاء المؤتمر واشراك مندوبين منهم للإشراف على محطة الاذاعة السودانية، كما سمحت باذاعة النشرات

(٣) خضر حمد، المصدر السابق، ص ٨٨.

التنافس المصري - البريطاني على السودان

الاجبارية عن الحرب بأسم المؤتمر^(١) ، وأستغلت بريطانيا معاهدة ١٩٣٦ لإبقاء قواتها العسكرية في مصر لحماية الطرق البحرية ، فطلبت السفارة البريطانية من رئيس الوزراء المصري على ما يقر تنفيذ المادة السابعة^(٢) من المعاهدة الخاصة بالأحكام العرفية ، إذ استمرت هذه الأحكام سارية حتى رفعت في تشرين الأول ١٩٤٥ .^(٣)

أرادت الحكومة البريطانية خلال مدة الحرب عدم إثارة أية مشكلة عن السودان في مجلس الأمة المصري خوفاً من حدوث أزمة سياسية تؤدي الى تناول قضية السودان بأكملها في الوقت الذي كانت فيه إيطاليا عازمة على احتلال مصر والسودان معاً^(٤).

ظهر خلاف آخر بين مصر والادارة البريطانية في السودان بسبب معارضة بريطانيا لفكرة التعليم المصري في السودان أذ تمكنت بريطانيا من ازالة هذا التوتر، وبناءً على ذلك وجه الحاكم البريطاني في السودان دعوة الى رئيس الوزراء المصري في شباط ١٩٤٠ لزيارة السودان، ولما كانت هناك شكوك مصرية بان مؤتمر الخريجين على صلة بالادارة البريطانية، فقد عمل اعضاء المؤتمر على تصحيح هذا الفهم لدى ساسة مصر عندما قابلوا علي

(١) غالب حامد النجم، تطور الحركة الوطنية في السودان ١٩٢٤-١٩٥٦، منشورات مكتبة التحرير، ط٢، بغداد، ١٩٨١، ص٩٩.

(٢) نصت المادة السابعة : ((اذا أشتبك أحد الطرفين في حرب فإن الطرف الآخر يقوم بتقديم المساعدة بصفته حليفاً)) ، راشد البراوي ، مجموعة الوثائق السياسية ، المركز الدولي لمصر والسودان وقناة السويس ، ط١ ، ج١ ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٩٥٢ ، ص١٤٥ .

(٣) محمد عبد الرحمن حسين ، المصدر السابق ، ص : ١٤٦ .

(٤) ابراهيم الحارداو، الرباط الثقافي بين مصر والسودان، دار الطباعة، جامعة الخرطوم، ١٩٧٧، ص٦٢.

بذلت الادارة البريطانية فيما بعد جهوداً كبيرة من أجل إثارة الخلاف بين أعضاء المؤتمر عندما رأت خطورة توجهه السياسي المتضامن مع مصر، وكذلك تأثيره لدى الأوساط الشعبية في السودان (٤). ولذلك رفضت هذه الادارة مذكرة مؤتمر الخريجين في ٣ نيسان ١٩٤٢ والتي طالبت بحق تقرير مصير السودان وتشكيل هيئة تمثيلية من السودان للمطالبة بحقهم (٥).

وكانت الادارة البريطانية ترغب بانشاء مؤسسة كبديل عن المؤتمر لتكون مكاناً للتشاور وطرح أفكار اعضاء المؤتمر، وقد تمت الموافقة على انشاء

مجلة مداد الآداب ————— ٥٧٧ ————— العدد الخامس

التنافس المصري – البريطاني على السودان

مجلس استشاري في شمال السودان دون جنوبه وأعلن عن افتتاح جلساته في ٥ أيار ١٩٤٤^(١).

أما الحكومة المصرية فقد وافقت أيضاً على هذا المجلس وكان هذا الموقف من المآخذ التي سجلت على وزارة مصطفى نحاس لأن هذا يتعارض مع الاستراتيجية المصرية الداعية الى الحفاظ على وحدة السودان^(٢). وكان هذا الموقف سبباً في انشقاق أعضاء المؤتمر الى فريقين، ففي الوقت الذي رأى فيه إبراهيم أحمد رئيس المؤتمر بأن الادارة البريطانية ستعمل على اقامة مؤسسات دستورية يشترك فيها السودانيون في حكم بلادهم، رأى الفريق الثاني الذي يتزعمه اسماعيل الازهري^(٣) بأن مهادنة الادارة البريطانية سوف يضر بمصلحة بلادهم وأعربوا عن عدم مصداقية الوعود البريطانية بحق

-
- (١) محمود كامل، تحرير وادي النيل، دار المعارف، القاهرة، ١٩٥١، ص ٩٥.
- (٢) ابو بكر حسن محمد باشا، تأثير مصر على الأوضاع السياسية في السودان ١٩٥١-١٩٥٦، اطروحة دكتوراة ((غير منشورة)) معهد الدراسات القومية والاشتراكية (الملغاة)، الجامعة المستنصرية، ٢٠٠٠، ص ٢٧.
- (٣) ولد إسماعيل لأزهري بمدينة أم درمان عام ١٩٠١، أكمل دراسة الابتدائية والمتوسطة في مدينة مدني، عمل مدرساً في مدينة عطرة وأم درمان، حصل على شهادة البكالوريوس في الآداب من الجامعة الأمريكية في بيروت، ١٩٣٠، أنتخب عام ١٩٣١ سكرتيراً لنادي الخريجين في أم درمان ورئيساً للنادي عام ١٩٣٤، وأنتخب رئيساً لمؤتمر الخريجين العام في عام ١٩٤٠، وأنتخب عام ١٩٤٤ رئيساً لحزب الأشقاء، وأختير في ٦ كانون الثاني ١٩٥٤ رئيساً لأول وزارة سودانية ثم أول رئيس وزراء للسودان بعد استقلاله عام ١٩٥٦، أنتخب عام ١٩٦٥ عضواً ثم رئيساً للمجلس الرئاسي حتى انقلاب جعفر نميري في ٢٥ أيار ١٩٦٩، توفي في آب ١٩٦٩؛ عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسية، المؤسسة العربية للدراسات، ط ٣، بيروت، ١٩٨٣، ص: ١٩٠.

— مفاوضات صدقي - بيفن عام ١٩٤٦ :

15

التنافس المصري – البريطاني على السودان

للحصول على استقلاله، وبعد ذلك يختار السودان بنفسه طبيعة العلاقة مع بريطانيا ومصر، وانه واثق أن مدة عشرين عاماً ستكون كافية للقادة السودانيين لاعداد أنفسهم لتحمل مسؤولية تقرير مصير بلادهم^(١).

لم تتوصل المفاوضات التي جرت في مصر الى نتيجة ايجابية ولذلك سافر اسماعيل صدقي الى لندن في ١٧ تشرين الثاني ١٩٤٦ لاجراء مباحثات جديدة مع المستر بيفن (Mr.Beven) وزير الخارجية البريطاني وتوصل الطرفان الى مشروع معاهدة تم التوقيع عليها في ٢٥ تشرين الثاني من العام نفسه^(٢). وتضمن المشروع البيان الاتي : "إن السياسة التي يتعهد بها الطرفان الساميان المتعاقدان اتباعهما في السودان هي ضمن نطاق وحدة مصر والسودان وتحت تاج مصر المشترك، ومن أهدافها الأساسية تحقيق رفاهية السودانيين وتنمية مصالحهم واعدادهم عملياً للحكم الذاتي، واختيار النظام المستقل بالسودان..."^(٣).

لم يختلف البرتوكول الذي انتهت اليه محادثات صدقي - بيفن في جوهره عن معاهدة عام ١٩٣٦، إذ سعت بريطانيا الى تهدئة حماس القادة السودانيين من خلال وعدهم بتحقيق الحكم الذاتي ومن ثم الاستقلال، وبهذا تم رفض بروتوكول صدقي - بيفن من قبل أغلب اعضاء الوفد المصري لأنه لم يحقق مطالب مصر الخاصة بالسودان^(٤) . ونتيجة للضغوط الداخلية

(١) ضرار صالح ضرار، المصدر السابق، ص ٢٦٢.

(٢) عبد الرحمن الرفاعي في اعقاب الثورة المصرية، ج ٢، ص ١٩٥.

(٣) محمد مصطفى صفوت، المصدر السابق، ص ٢١٧، وكذلك ينظر: أحمد رشدي

صالح، مسألة السودان ، القاهرة، ٩٤٧، ص ٤٤.

(4) Mekki Abbas, The Sudan Question, The Disput over the anglo-Egyption condominium, 1884-1951, London, 1952, p.1199.

د. حسان ريسان خلف

والخارجية التي تعرض لها اسماعيل صدقي اضطر الى الاستقالة في ٨ كانون الأول ١٩٤٦^(١).

تبين لنا ان مصر كانت في هذه المفاوضات مصممة على الاعتراف بسيادتها على السودان، بينما اظهرت بريطانيا حرصها على ان يقرر السودانيون بأنفسهم مستقبل بلادهم بعد أن تكون الظروف مهيأة لهم للوصول الى هذا الهدف، ولكن هذه المواقف المتباينة قد أثارت الخلافات بين قادة الاحزاب السودانية الاتحادية والاستقلالية^(٢)، إذ ساندت الأولى الرغبة المصرية في فرض التاج المشترك على مصر والسودان، بينما شعرت الاحزاب الاستقلالية بأن الموقف الأخير اهانة لمشاعر السودانيين ورغبتهم في الاستقلال عن مصر .

المبحث الثاني

العلاقات بين مصر وبريطانيا وانعكاساتها على القضية السودانية ١٩٤٧-١٩٥٢

- مفاوضات النقرشي - كامبل عام ١٩٤٧ :

بعد فشل مفاوضات صدقي - بيفن بدأ محمود فهمي النقرشي رئيس الوزراء المصري الذي خلف صدقي بجلسات نقاش مع كامبل (Campbell) السفير البريطاني في القاهرة املاً في التوصل الى صيغة جديدة ترضي جميع

(١) طارق البشري، الحركة السياسية في مصر ١٩٤٥-١٩٥٢، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٢، ص ١٣٥ .

(٢) الأحزاب الاتحادية هي : حزب الأشقاء ، حزب الاتحاديين ، حزب الأحرار ، حزب وحدة داوي النيل ، وحزب الجمعية الوطنية ، أما الأحزاب الاستقلالية : فهي حزب القوميون ، وحزب الأمة . المصدر نفسه، ص ١١٨-١٣٦. وللنفاصيل عن الاحزاب السودانية ينظر: أبو بكر حسن محمد باشا، نشأة وتطور الاحزاب السياسية في السودان ١٨٩٨-١٩٥٦-دراسة في العوامل المؤثرة، رسالة ماجستير (غير منشورة)، معهد الدراسات القومية والاشتراكية(الملغاة) الجامعة المستنصرية، ١٩٩٦.

التنافس المصري – البريطاني على السودان

الأطراف، ورأى النقراشي ضرورة استشارة السودانيين لاعدادهم للحكم الذاتي على اساس وحدة مصر والسودان تحت التاج المصري ^(١).

لم يتوصل الطرفان الى نتيجة ايجابية لذلك قرر مجلس الوزراء المصري في ٢٥ كانون الثاني ١٩٤٧ عرض القضية على مجلس الأمن، فكانت مصر ترى بأن وحدة وادي النيل لا يمكن تجزأتها ^(٢). وفي الخطاب الذي القاه النقراشي في اجتماع مجلس الأمن وجه الاتهام الى الحكومة البريطانية بالاصرار على فصل السودان عن مصر وعرقلة العلاقات بينهما ^(٣)، وكانت هذه أول شكوى رسمية ضد بريطانيا توضع أمام أنظار دول العالم والتي فضحت الاطماع الاستعمارية البريطانية في مصر والسودان ^(٤).

اضعفت تصريحات النقراشي في مجلس الأمن المؤيدين لفكرة الوحدة بين مصر والسودان من السودانيين عندما قال: "إنني لا استطيع أن انكر أن لنا مصالح في السودان كما أن للبريطانيين فيه مصالح ولاستطيع أن أقول اتركوا مصالحكم في السودان" ^(٥). لقد عزز هذا التصريح موقف الاحزاب السودانية التي تنادي بالاستقلال عن مصر لأنها رأت في هذا التصريح تشابهاً بين المصالح البريطانية والمصرية في السودان ^(٦)، أما الاحزاب الاتحادية فقد هاجمت أيضاً هذا التصريح لأنه جاء مخالفاً لما اتفق عليه الشعبان المصري والسوداني الذي نص على جلاء القوات البريطانية

(١) محمد ابراهيم عبدة، النهر الخالد، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة، ١٩٦٤، ص٢٥١.

(٢) طارق البشري، المصدر السابق، ص١٤٠.

(٣) غالب حامد النجم، المصدر السابق، ص١٧٢.

(٤) شحاته عيسى ابراهيم، المصدر السابق، ص٢٠٥-٢٠٦.

(٥) احمد رشدي صالح، المصدر السابق، ص٤٥.

(٦) محمد أحمد محبوب، الديمقراطية في الميزان، دار النهار للنشر، بيروت، ١٩٧٣، ص٤٩.

— مفاوضات إلغاء معاهدة عام ١٩٣٦ :

هكذا اتضح للحكومة المصرية التي ترأسها مصطفى النحاس في هذه
المدة بعدم جدوى التفاوض مع بريطانيا وبناءً عليه القى النحاس في ٨ تشرين
الأول ١٩٥١ خطاباً مطولاً أمام مجلس الأمة المصري أعلن فيه إلغاء معاهدة
١٩٣٦ واتفاقيتي الحكم الثنائي وانتهاء العمل بهما، وتعديل الدستور وجعل

(٣) جورج لنشوفسكى، المصدر السابق، ص٤٥٨.

التنافس المصري – البريطاني على السودان

لقب ملك مصر والسودان بعد أن كان لقب ملك مصر، وأن يكون للسودان دستور خاص تضعه جمعية تأسيسية تمثل أهالي السودان^(١).

أثار خطاب النحاس استياء الحكومة البريطانية ولم تتوقع أن تقدم مصر على هذه الخطوة، ولهذا أعلنت تمسكها ببنود المعاهدة السابقة واصرارها على احتلال مصر الى الأبد، وعادت من جديد الى اتباع سياسة التعسف والقوة ضد ابناء الشعب المصري^(٢). وأصدرت الادارة البريطانية في السودان في ١٤ تشرين الأول ١٩٥١ بياناً أعلنت فيه بأنه لا يمكن الغاء المعاهدة من جانب واحد ولذلك ستظل سارية المفعول، وان الادارة البريطانية وبموجب سلطة الحاكم العام ستبقى قائمة لادارة البلاد وستمضى في تنفيذ السياسة التي اعلنتها " للأخذ بيد الشعب السوداني في سبيل تحقيق الحكم الذاتي الكامل، وعندما يتم للسودانيين الحصول على الحكم الذاتي فأنهم يستطيعون أن يمارسوا حقهم في تقرير مصيرهم بأنفسهم" ^(٣).

ولكن الحكومة المصرية سارت باتجاه تنفيذ قرار الغاء المعاهدة، إذ أصدرت عدة أوامر منعت بموجبها العمال المصريين الذين كانوا يعملون في المعسكرات البريطانية بمواصلة عملهم، كما أمرت التجار والمقاولين وغيرهم بالتخلي عن علمهم مع الجيش البريطاني المتواجد حول قناة السويس، وشرعت عقوبات لمن يخالف هذه الأوامر^(٤).

(١) طعيمة الجرف، ثورة ٢٣ يوليو ومبادئ النظام السياسي في الجمهورية العربية

المتحدة، ط٢، القاهرة، ١٩٦٥، ص١٢٥-١٢٦.

(٢) شحاته عيسى ابراهيم، المصدر السابق، ص٢١٧.

(٣) ابو بكر حسن باشا، تأثير مصر على الاوضاع السياسية...، ص٦٩.

(٤) رفعت السعيد، مصطفى النحاس - السياسي والزعيم والمناضل، مجلة الطليعة، العدد

٩، السنة الحادية عشرة، مصر، سبتمبر/أيلول ١٩٧٥، ص١٣٥.

د. حسان ريكان خلف

وفي الوقت نفسه أعلن مجلس الوزراء المصري رفضه لبيان الادارة البريطانية المذكور أنفاً في حال صدوره لسببين هما:

١- إن الحكومة المصرية لا تستطيع أن تنظر الى هذه المقترحات أو غيرها بشأن الخلافات القائمة مع بريطانيا مع وجود القوات البريطانية في مصر والسودان .

٢- إن المقترحات البريطانية لا تختلف في جوهرها عن المقترحات التي سبق أن قدمتها في ١١ نيسان ١٩٥١ و ٨ حزيران من العام نفسه والتي رفضتها الحكومة المصرية أيضاً، لأنها بعيدة كل البعد عن رغبات الحكومة المصرية سواء ما يتعلق بالسودان او بجلاء القوات البريطانية عن المنطقة (١) سعت الحكومة المصرية خلال هذه المدة الى كسب التأييد الشعبي لموقفها الرافض لمعاهدة ١٩٣٦ واتفاقيتي الحكم الثنائي لعام ١٨٩٩ (٢). وعندما عرض مصطفى النحاس لوائح الغاء المعاهدة على مجلس الأمة المصري في ١٥ تشرين الأول ١٩٥١ تم التصويت على اقرار اللوائح بالاجماع، وأصدر الملك فاروق في اليوم نفسه القانون رقم ١٧٥ لسنة ١٩٥١ الذي نصت المادة الأولى منه على الغاء القانون رقم (٨) لسنة ١٩٣٦ والذي تضمن اقامة علاقة صداقة بين بريطانيا ومصر والتحالف بينهما، وكذلك انتهاء العمل بأحكام المعاهدة ومرفقاتها التي تضمنت منح القوات البريطانية الموجودة في مصر امتيازات خاصة، فضلاً عن انتهاء العمل باحكام اتفاقيتي الحكم الثنائي لعام ١٨٩٩ (٣) .

(١) د.ك.و، وثائق البلاط الملكي، ملف رقم ٣١١/٢٦٧١، وزارة الخارجية العراقية ، تقارير المفوضية العراقية في القاهرة، ١٥ تشرين الأول ١٩٥١، وثيقة رقم ٤٧، ص ١٩٥-١٩٦.

(٢) رفعت السعيد، المصدر السابق، ص ١٣٥.

(٣) مصر، رئاسة مجلس الوزراء، ص ٢٨٢-٢٨٥.

التنافس المصري - البريطاني على السودان

هكذا سارت العلاقات بين مصر وبريطانيا بهذا الاتجاه من خلال تلك المواقف المتباينة، فأرادت بريطانيا اشتراك مصر في معاهدات (الدفاع عن الشرق الاوسط)^(١) وبموافقة الولايات المتحدة وفرنسا وتركيا من أجل ايجاد ذريعة قانونية تضمن استمرار وجودها العسكري في مصر والسودان^(٢)، وبالمقابل ازداد الضغط الجماهيري على الحكومة المصرية الذي يطالب بجلاء القوات البريطانية عن وادي النيل، فضلاً عن مطالبة الاحزاب السودانية لمصر وبريطانيا لتقرير مصير بلادهم^(٣).

- تفاقم الأزمة السياسية بين مصر وبريطانيا وأثرها على السودان:

لم يحدث أي تطور سياسي جديد يضع حداً لتداعيات العلاقة بين مصر وبريطانيا سوى نصيحة السفير البريطاني لدى مصر رالف ستيفنسون (Stevenson) للحكومة المصرية بأظهار مزيداً من الصبر وابلغها بأن حكومته ستبعت مقترحات جديدة قد تسهم في انتهاء الأزمة، وقد رفض النحاس هذا العرض^(٤).

انزلت الحكومة البريطانية قواتها في منطقة قناة السويس في ١٧ تشرين الأول ١٩٥١، كما ظهرت السفن الحربية البريطانية في طرفي القناة، وبدأت هذه القوات باطلاق النار على المتظاهرين من ابناء مصر الراضين

(١) قدمت بريطانيا هذا المشروع الى وزير الخارجية المصري محمد صلاح الدين في ١٣ تشرين الأول ١٩٥١. للتفاصيل ينظر: انطوني أيدن، مذكرات أيدن، ترجمة خيرى حماده، ج١، دار النهار، بيروت، ١٩٦٠، ص ٣٢٥-٣٢٧.

(٢) وليد حمدي الأعظمي، قضايا عربية في وثائق البريطانية، وثيقة رقم F0371/96902، مجلة الدستور، العدد ٣٠٨، لندن، ٢ تشرين الأول ١٩٨٣، ص ٥٧.

(٣) انطوني أيدن، المصدر السابق، ص ٣٢٧.

(٤) عبد الرحمن الرفاعي، مقدمات ثورة يوليو ١٩٥٢، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٥٧، ص ٧٤.

وكذلك أدلى وزير الخارجية البريطاني انطوني ايدن في ١٥ تشرين الثاني ١٩٥١ تصريحاً أمام مجلس العموم البريطاني أوضح فيه أن السياسة البريطانية في السودان تسعى من أجل قيام حكم ذاتي له يتضمن مجلساً يضم

Hurewits, J.C, middle East Diplomacy in Near East, Russell and (۳)
Russell, NewYork, 1973, p.p.95-96.

التنافس المصري – البريطاني على السودان

كافة السودانيين، ومجلس وزراء بحلول نهاية عام ١٩٥٢^(١). وفي اليوم التالي القى محمد صلاح الدين وزير الخارجية المصري خطاباً أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة بباريس جاء فيه: "... هل تقبل المملكة المتحدة أن تسحب جميع قواتها وموظفيها من السودان لأجراء استفتاء حر يجري فيه بعيداً عن ضغط الانجليز...؟ إننا من جانبنا نقبل أن نسحب موظفينا وقواتنا المسلحة من السودان بشرط ان تفعل المملكة المتحدة نفس الشيء... إنني على يقين أن الانجليز لن يجرأوا على قبوله..."^(٢).

وصلت المفاوضات بين الجانبين الى طريق مغلق، وازدادت الأوضاع الداخلية في مصر سوءاً بعد توسع نطاق الهجمات العسكرية وأصبحت مدينة الاسماعيلية وهي القاعدة البريطانية في السويس في ١٩ كانون الثاني ١٩٥٢ ساحةً للقتال الذي انتهى باحتلال القوات البريطانية للمدينة بعد ستة أيام من القتال^(٣).

وبينما كانت المقاومة المصرية تشتد في مدنٍ أخرى، تعرضت القاهرة الى حريق مدمر في ٢٦ كانون الثاني ١٩٥٢^(٤) وبتدبير غريب من الاحتلال

(١) وليد حمدي الاعظمي، قضايا عربية في وثائق الخارجية البريطانية، وثيقة رقم F0371/6902، مجلة الدستور العدد ٣٠٩، لندن، ١٩٨٣، ص٥٨؛ أنطوني أیدن، المصدر السابق، ص٣٢٩.

(٢) جمهورية مصر، رئاسة مجلس الوزراء...، ص٢٩١؛ ينظر: عبد العظيم رمضان، عبد الناصر والسودانيين، مجلة أكتوبر، العدد ٤٨١، القاهرة، ١٢ كانون الثاني ١٩٨٦، ص١٨٦.

(٣) احمد عبد الرحيم مصطفى، المصدر السابق، ص٨٣؛ جورج لنشوفسكي، المصدر السابق، ص٤٦٧.

(٤) للتفاصيل عن حريق القاهرة ينظر، محمد أنيس، حريق القاهرة في ضوء وثائق تنشر لأول مرة، حريق القاهرة، دار النهار، بيروت، ١٩٧٠، ص٧١. وما بعدها

أجرى الهلالي محادثات مع السفير البريطاني في القاهرة رالف ستيفنسون في ١٥ نيسان من العام نفسه أكد من خلالها بأنه يرفض أية صيغة اتفاق بشأن السودان مالم يتم الاعتراف من خلاله بإسناد لقب ملك مصر والسودان على الملك فاروق، إلا أن السفير البريطاني قد رأى أن هذه المطالب تتعارض مع وعد حكومته للسودانيين الذي يقضي بعدم تغيير نظام

(٤) يونان لبيب رزق، تاريخ الوزارات المصرية ...، ص ٥١٨-٥١٩.

التنافس المصري – البريطاني على السودان

الحكم في السودان إلا بموافقتهم، وأن الاعتراف بلقب الملك فاروق يأتي ضمن نطاق هذا الاتفاق ^(١).

لم تسفر جميع المفاوضات التي عقدها الهلالي مع الجانب البريطاني عن نتائج مثمرة بل أصبحت مشكلة السودان أكثر تعقيداً ^(٢)، وفي ظل هذه التعقيدات أعلن الهلالي استقالته في ٢٨ حزيران ١٩٥٢ فشكّل حسين سري الوزارة الجديدة في ٨ تموز من العام نفسه ^(٣).

كان حسين سري حريصاً على حل قضية السودان قبل شهر تشرين الأول ١٩٥٢ وهو الموعد الذي حدده حاكم عام السودان لإعلان الدستور وإجراء الانتخابات لأنه كان يخشى أن يأتي الموعد قبل الوصول إلى اتفاق مع بريطانيا بشأن السودان مما يشكل إحراجاً لمصر ^(٤).

وقال رئيس الوزراء المصري في لقائه مع المستر كورسيل (Mr.Corssell) الوزير المفوض في السفارة البريطانية بالقاهرة بتاريخ ٧ تموز ١٩٥٢:

(١) أبو بكر محمد باشا، المصدر السابق، ص ٩٤؛ للتفاصيل عن المشاكل التي واجهت حكومة الهلالي الأخيرة ينظر: صلاح زكي، مصر والمسألة القومية، دار المستقبل العربي، ط١، القاهرة، ١٩٨٣، ص ٧١.

(٢) محمد حسنين هيكل، مذكرات في السياسة المصرية، ج٢، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٧، ص ٣١٤.

(٣) جريدة العالم العربي، العدد ٧٣٢٦، بغداد، ٢ تموز ١٩٥٢.

(٤) د.ك.و، ملفات البلاط الملكي، ملف رقم ٣١١/٢٦٧٢، وزارة الخارجية تقارير المفوضية العراقية في القاهرة، ١٠ تموز/ يوليو ١٩٥٢، وثيقة رقم ٣٥، ص ٦٨؛ غالب حامد توفيق النجم، وحدة وادي النيل في العلاقات البريطانية المصرية ١٩٤٢-١٩٥٦، رسالة ماجستير (غير منشورة)، معهد الدراسات القومية والاشتراكية (الملغاة)، الجامعة المستنصرية، ١٩٩٨، ص ١٩١.

التنافس المصري – البريطاني على السودان الخاتمة

تتاول البحث حقبة مهمة من تاريخ الوجود البريطاني في المنطقة العربية إذ كان التنافس الاستعماري على أشده بين الدول الغربية ولذلك سعت الى عقد اتفاقيات عديدة فيما بينها ليكون لكل منهما حصّة في المنطقة العربية وكان هذا قد حصل على حساب رغبة أبناء الشعب العربي في التحرر والاستقلال ورفض الوجود الاجنبي في المنطقة مهما تعددت الاسباب، ومن خلال مدة الدراسة اتضح لنا ما يأتي:

(١) كانت الدول الاستعمارية ولا سيما بريطانيا في سباق مع نظيراتها ليكون لها موطن قدم في المنطقة العربية ولذلك اتبعت نهجاً استعمارياً لتحقيق اهدافها في المنطقة عن طريق عقد معاهدات لتقسيم الدول العربية فيما بينها على حساب ارادة الشعب العربي.

(٢) ارادت بريطانيا اقناع ابناء الشعب المصري بحرصها على رفاهيتها واستقلاله ولذلك اقدمت على عقد معاهدات مع ساسة مصر فكانت اللاعب الأكبر فيها بريطانيا من حيث اتخاذ القرار السياسي والعسكري بعيداً عن رغبة الحكومة المصرية .

(٣) يبدو ان الموقف المساند الذي أبدته الولايات المتحدة الامريكية لبريطانيا في مجلس الامن عام ١٩٤٧ حال دون إيجاد حل للخلافات بين مصر وبريطانيا التي تتعلق بالعلاقة بين الطرفين أو علاقة مصر مع السودان .

(٤) لم تكن بريطانيا جادة في علاقتها مع مصر في حكم السودان المشترك ولذلك كان الموظفون البريطانيون هم المسيطرون على زمام الامور في حكم السودان .

(٥) وقفت بريطانيا بحزم بوجه الارادة المصرية الرامية الى تعديل المعاهدات التي وقعها الجانبان بعد ان شعرت الحكومة المصرية بهيمنة بريطانيا على الحكم في مصر والسودان على الرغم من توقيعها اتفاقية الحكم الثنائي مع مصر .

العدد الخامس

التنافس المصري – البريطاني على السودان قائمة المصادر

- أولاً : الوثائق غير المنشورة : وثائق دار الكتب والوثائق في بغداد .
- (١) د.ك.و، وثائق البلاط الملكي، ملف رقم ٣١١/٢٦٧١، تقارير المفوضية العراقية في القاهرة، ١٥ تشرين الأول ١٩٥١، وثيقة رقم ٤٧.
- (٢) د.ك.و، ملفات البلاط الملكي، ملف رقم ٣١١/٢٦٧٢، تقارير المفوضية العراقية في القاهرة، ١٠ تموز/ يوليو ١٩٥٢، وثيقة رقم ٣٥.
- ثانياً : الوثائق المنشورة : وثائق وزارة الخارجية البريطانية
- (٣) وليد حمدي الاعظمي، قضايا عربية في وثائق الخارجية البريطانية، رقم الوثيقة F0371/96907 ، مجلة الدستور، العدد ٣١٥، لندن، ١٩٨٣.
- (٤) وليد حمدي الاعظمي، قضايا عربية في وثائق الخارجية البريطانية، وثيقة رقم F0371/6902، مجلة الدستور العدد ٣٠٩، لندن، ١٩٨٣.
- (٥) وليد حمدي الاعظمي، قضايا عربية في وثائق الخارجية البريطانية، وثيقة رقم F0371/96908 ، مجلة الدستور، العدد ٣١٢، لندن، ١٤ تشرين الثاني ١٩٨٣.
- ثالثاً : المذكرات الشخصية :
- (٦) انطوني أيدين، مذكرات أيدين، ترجمة خيرى حماده، ج١، دار النهار، بيروت، ١٩٦٠.
- (٧) خضر حمد، مذكرات خضر حمد، الحركة الوطنية السودانية-الاستقلال ومابعد، مطبعة صوت الخليج، الشارقة، ١٩٨٠.
- (٨) محمد حسنين هيكل، مذكرات في السياسة المصرية، ج١، دار المعارف، القاهرة، ١٩٥١.
- (٩)، ج٢، ١٩٧٧.
- رابعاً : الكتب العربية والمعرية :
- (١٠) ابراهيم أحمد العدوي، يقظة السودان، ط٢، مطبعة جامعة القاهرة، القاهرة، ١٩٧٩.

- ## العدد الخامس

- التنافس المصري – البريطاني على السودان
- (٢٢) شحاته عيسى أبراهيم، الكتاب الاسود للاستعمار البريطاني مصر، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٣.
- (٢٣) صلاح زكي، مصر والمسألة القومية، دار المستقبل العربي، ط١، القاهرة، ١٩٨٣.
- (٢٤) ضرار صالح ضرار، تاريخ السودان الحديث، مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٦٥.
- (٢٥) طارق البشري، الحركة السياسية في مصر ١٩٤٥-١٩٥٢، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٢.
- (٢٦) طعيمة الجرف، ثورة ٢٣ يوليو ومبادئ النظام السياسي في الجمهورية العربية المتحدة، ط٢، القاهرة، ١٩٦٥.
- (٢٧) عامر العقاد، وجاء مايو... دراسة لكفاح الوطني السوداني، دار الجيل، ط١، بيروت، ١٩٧٢.
- (٢٨) عبد الرحمن الرافعي، في اعقاب الثورة المصرية، ج٢، مطبعة لجنة التأليف والترجمة، القاهرة، ١٩٤٧.
- (٢٩)، مقدمات ثورة يوليو ١٩٥٢، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٥٧.
- (٣٠) غالب حامد النجم، تطور الحركة الوطنية في السودان ١٩٢٤-١٩٥٦، منشورات مكتبة التحرير، ط٢، بغداد، ١٩٨١.
- (٣١) كرومر، بريطانيا في السودان، ترجمة عبد العزيز أحمد عراب، مطبعة كوستاتوماس، القاهرة، ١٩٦٠.
- (٣٢) محمد ابراهيم عبدة، النهر الخالد، القاهرة، ١٩٦٤.
- (٣٣) محمد أحمد محجوب، الديمقراطية في الميزان، دار النهار للنشر، بيروت، ١٩٧٣.

التنافس المصري - البريطاني على السودان

سادساً : الرسائل والاطاريح الجامعية :

(٤٦) أبو بكر حسن محمد باشا، تأثير مصر على الأوضاع السياسية في السودان ١٩٥١-١٩٥٦، اطروحة دكتوراة ((غير منشورة)) معهد الدراسات القومية والاشتراكية (الملغاة) ، الجامعة المستنصرية، ٢٠٠٠.

(٤٧) أبو بكر حسن محمد باشا، نشأة وتطور الاحزاب السياسية في السودان ١٨٩٨-١٩٥٦-دراسة في العوامل المؤثرة، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، معهد الدراسات القومية والاشتراكية (الملغاة) ، الجامعة المستنصرية، ١٩٩٦.

(٤٨) غالب حامد توفيق النجم، وحدة وادي النيل في العلاقات البريطانية المصرية ١٩٤٢-١٩٥٦، رسالة ماجستير، معهد الدراسات القومية والاشتراكية (الملغاة) الجامعة المستنصرية، ١٩٩٨.

سابعاً : الأبحاث والدراسات المنشورة :

(٤٩) جمال عبد الجواد، مصر في السياسة السودانية، مجلة المستقبل العربي، العدد ٧٩، السنة الثامنة، بيروت، ١٨ أيلول ١٩٨٥.

(٥٠) رفعت السعيد، مصطفى النحاس - السياسي والزعيم والمنال، مجلة الطليعة، العدد ٩، السنة الحادية عشرة، مصر، سبتمبر/أيلول ١٩٧٥.

(٥١) عبد العظيم رمضان، عبد الناصر والسودانيين، مجلة أكتوبر، العدد ٤٨١، القاهرة، ١٢ كانون الأول ١٩٨٦.

(٥٢) يونان لبيب رزق، قيام وسقوط المهدي في السودان المعاصر، مجلة السياسة الدولية، العدد ٢٩٧٤، القاهرة، ١٠ حزيران، يونيو ١٩٨٥ .

ثامناً : الصحف :

(٥٣) جريدة العالم العربي بغداد، العدد ٧٢٣١، ٨ تموز ١٩٥٢ .

Egyptian-British rivalry Sudan 1952-1936

By.

**Dr.Hassan Rikan Khalafv
Iraqi University Faculty of Arts**

Abstract

The research important era of the date the British presence in the Arab region since the competition was colonial at its peak between the Western countries and therefore sought to hold many conventions with each other to be each share in the Arab region and this has happened at the expense of the desire of the people of the Arab liberation and independence and refused presence foreign in the region, no matter how many reasons, and during the period of study, we found the following:

- 1) the colonial powers, particularly Britain in a race with their counterparts to have a foothold in the Arab region, the colonial approach followed to achieve its goals in the region through treaties to divide the Arab countries among themselves at the expense of the will of the Arab people.
- 2) Britain wants to convince the Egyptian people adhering to the well-being and independence and therefore proceeded to conclude treaties with Egypt politicians was the biggest player Britain in terms of political decision-making and the military away from the Egyptian government's desire.
- 3) It seems that the supportive attitude shown by the United States to Britain in the UN Security Council in 1947 prevented a solution to the differences between Egypt and Britain, which relate to the relationship between the parties or Egypt's relations with Sudan.
- 4) not Britain is serious about its relationship with Egypt in the joint rule of Sudan and that the staff was British are dominant on the reins to rule Sudan.

التنافس المصري – البريطاني على السودان

- 5) Britain stood firmly generally will Egyptian efforts to amend the treaties signed by the two sides after the Egyptian government felt the dominance of Britain to rule in Egypt and Sudan, despite signing a bilateral government agreement with Egypt.
- 6) keen Britain thwart any orientation Egypt to achieve the unity of the Nile Valley and therefore proceeded with the Government of copper to scrap the 1936 Treaty and Conventions ruling duo was in the 8 October 1951, and so strained relations between Egypt and Britain, prompting Britain dropping off its military forces in the Suez Canal area in time which incited Britain sons of Sudan rejected the idea of unity with Egypt and promised them to set up self-rule away from the Egyptian intervention, and so it goes towards Sudan's desire for independence from Egypt while maintaining the best relations between the two countries, while Egypt remained seek unity.

